Dirasat: Human and Social Sciences, Volume 50, No. 3, 2023

Deanship of Scientific Research

Problems of Social Media and Their Relation to Family Disintegration: Perspectives from Families in Northern Jordan

***Yousef Damen Al Khataybeh*[1]*, *Lubna Mahmood Obeidat*[2], *Fatima Ali Al-Zubaidi*[3], *Karimah Suleiman Aljedayah*[2]

[1]Department of Social Sciences, Faculty of Ajloun College, Al-Balqa' Applied University, Jordan.
[2]Department of Basic Sciences, Faulty of Irbid College, Al-Balqa' Applied University, Irbid, Jordan.
[3]Center for Strategic Studies, The University of Jordan, Amman, Jordan.

Received: 18/11/2021
Revised: 6/1/2022
Accepted: 27/2/2022
Published: 30/5/2023

* *Corresponding author:*
y.katibh@bau.edu.jo

Citation: Al Khataybeh, Y. D. Obeidat, L. M., Al-Zubaidi, F. A., & Aljedayah, K. S. (2023). Problems of Social Media and Their Relation to Family Disintegration: Perspectives from Families in Northern Jordan . *Dirasat: Human and Social Sciences*, *50*(3), 294–306.
https://doi.org/10.35516/hum.v50i3.5413

© 2023 DSR Publishers/ The University of Jordan.

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

Abstract

Objectives: This study investigates the relationship between social media (SM) and family disintegration from the perspectives of Jordanian families in Irbid city, located in the north of Jordan. It explores this relationship in light of various variables, including gender, age, family's monthly income, and educational level.

Methods: The study sample consisted of 294 fathers and mothers randomly chosen from Irbid city. A questionnaire was used as a means of data collection.

Results: The study revealed that 63.6% of the sample confirmed a strong relationship between social media and the increasing cases of family disintegration in Jordanian society. Additionally, 50.7% of the participants reported the occurrence of family disintegration cases within their social environment. The participants believed that social media has contributed to higher divorce rates, marital disputes, domestic violence, spouse desertion, and poor marital and family relations. They also identified social media as a source of family instability, citing its role in generating conflicts within families, facilitating sexual deviations among children, promoting unhealthy marital relationships, contributing to children's disobedience towards their fathers, increasing rates of marital infidelity in both women and men, and undermining the moral and value system of Jordanian families.

Conclusions: The study concluded that there were no statistically significant differences in the effects of social media on family disintegration based on gender, family's monthly income, and educational level. The study recommends raising awareness among families and society about the potential dangers associated with improper use of social media platforms.

Keywords: Family disintegration, Jordanian families, North of Jordan, social media problems.

شبكات التواصل الاجتماعي وعلاقتها بالتفكك الأسري من وجهة نظر الأسر الأردنية في شمال الأردن

يوسف ضامن خطايبة[1]*، *لبنى محمود عبيدات*[2]، *فاطمة الزبيدي*[3]، *كريمة سليمان الجداية*[2]

[1]قسم العلوم الاجتماعية، كلية عجلون الجامعية، جامعة البلقاء التطبيقية، الاردن.

[2]قسم العلوم الاساسية، كلية إربد الجامعية، جامعة البلقاء التطبيقية، الاردن.

[3]الجامعة الاردنية، مركز الدراسات الاستراتيجية، الاردن-عمان.

ملخّص

الأهداف: تبحث هذه الدراسة في علاقة شبكات التواصل الاجتماعي بالتفكك الأسري من وجهة نظر الأسرة الأردنية في شمال الأردن، في ضوء بعض المتغيرات مثل الجنس والفئة العمرية والدخل الشهري للأسرة والمستوى التعليمي.

المنهجية: أجريت الدراسة على عينة عشوائية مكونة من (294) مبحوث من الآباء والامهات من مدينة إربد، واعتمدت على الاستبانة كوسيلة لجمع البيانات .

النتائج: توصلت نتائج الدراسة إلى أن (63.6٪) من العينة أكدوا وجود علاقة قوية بين شبكات التواصل الاجتماعي وتزايد حالات التفكك الأسري في المجتمع المدروس. وأكد (50.7٪) من المبحوثين حدوث حالات تفكك أسري في محيطهم الاجتماعي، وأن لتلك الشبكات علاقة في تزايد حالات الطلاق والخلافات الزوجية والعنف الأسري والهجران وسوء العلاقات الزوجية والأسرية. وتمتد مخاطر تلك الشبكات، من وجهة نظر العينة إلى أنها أصبحت مصدرًا لزعزعة الاستقرار الأسُري، وإثارة الفتن داخل الأسرة وسهلت سبل الانحرافات الجنسية بين الأولاد، وولدت علاقات زوجية سيئة، وساهمت في تراجع طاعة الأبناء لآبائهم، وتزايد مظاهر ونسب الخيانة الزوجية عند النساء ثم عند الرجال واختراق المنظومة الأخلاقية والقيمية للأسرة.

الخلاصة: خلصت الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية حول تأثيرات تلك الشبكات على التفكك الاسري تُعزى إلى متغيرات الجنس والدخل الشهري والمستوى التعليمي، بينما وجدت فروق تعزى إلى متغير العمر ولصالح الأكبر سنًا. وأوصت الدراسة بضرورة توعية الأسرة والمجتمع بمخاطر الاستخدام الخاطئ لهذه الوسائل.

الكلمات الدالة: التفكك الأسري، الشبكات الاجتماعية، الأسرة الأردنية، شمال الأردن.

المقدمة

تشهد المجتمعات المعاصرة تحولات جذرية على مختلف الصُعد الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والأسرية (Al-Khataybeh, 2022 و(Al-Khataybeh, 2019)، وكان لشبكات التواصل الاجتماعي تأثيرات متباينة وبسرعة لا متناهية في حياة الأفراد والأسر متجاوزه حدود الزمان والمكان. وبالرغم من الفوائد العديدة لها الا أنها ساهمت في ترتيب نتائج غير منظورة انعكست على الاسرة والمجتمع معًا. بعد أن عصفت بكل الموازين والقيم والمقاييس مُخترقة كافة الحواجز لتلقي بآثارها على مؤسسة الأسرة المسؤول الأول عن بناء كينونة الفرد ومعارفه واتجاهاته وميوله وقيمه، ووعاء امنه وسكينته؛ واليوم أصبحت الأسرة في ظل التغيرات المحدقة بها وكأنها مسلوبة الهوية ومنزوعة الوظيفة وضعيفة الإرادة أمام سيطرة تلك الوسائل (خطايبة والصلاحات، 2018). وما يزيد الأمر خطورة ما تحدثه هذه الشبكات وأحدثته من آثار سلبية انعكست على تزايد حالات التفكك الأسري، وتحول الاسرة من كيان متماسك بنائيًا ووظيفيًا إلى كيان فاقد للاستقرار والتماسك والاتزان، وتراجع دورها المحوري كمرجعية قيمية واخلاقية اساسية للفرد، لصالح تلك الشبكات التي فرضت ذاتها شريكًا في انتاج القيم والسلوك وتعميمه رغم إرادة الأسرة.

مشكلة الدراسة: تتحدد مشكلة الدراسة بالكشف عن علاقة شبكات التواصل الاجتماعي بتزايد مظاهر التفكك في الأسرة الأردنية في شمال الأردن، وتوضيح الفروق في حقيقة هذه العلاقة في ضوء بعض المتغيرات كالجنس والعمر والدخل الشهري للأسرة، والمستوى التعليمي. فمن الملاحظ أن الأسرة المعاصرة تواجه خطرًا حقيقيًا بعد تزايد حجم الاسر المنهارة أو المفككة حسب نتيجة (Al-Khataybeh, 2013) فعلى سبيل المثال ارتفعت نسبة الطلاق في الاردن الى (28.6%) لعام 2018 وكانت النسبة الصادمة وصولها في العاصمة عمان الى 43% من مجموع حالات الطلاق (دائرة قاضي القضاة، 2020)(Al-Khataybeh, 2022) . ولا نعلم عن دور تلك الشبكات في تزايد هذه النسب من الطلاق. وقد تعرضت البيئة الوظيفية والمادية للاسرة لعدة تغيرات لا يمكن انكارها وكان لشبكات التواصل الاجتماعي دورًا واضحًا فيها والخطير في هذا الأمر أنه قد يدفع بالأسرة نحو الانحراف والتصدع وانهيار العلاقات والروابط الزوجية، وتزايد حالات العنف الأسري، وحدته، والتوتر بين عناصرها ككل واثارة الخلافات الزوجية الحادة، وتسهيل إحتمالية سبل الخيانات الزوجية، والادمان على استخداماتها وما يترتب عليه من امراض متنوعة ومشكلات عدة لا تحمد عقباها (خطايبة والصلاحات، 2018). وعليه تحاول الدراسة الكشف عن العلاقة بين شبكات التواصل الاجتماعي والتفكك الأسري من وجهة نظر الأسر الأردنية في شمال الأردن.

تساؤلات الدراسة: تسعى هذه الدراسة إلى الإجابة عن مجموعة من التساؤلات منها:

1. ما العلاقة بين شبكات التواصل الاجتماعي والتفكك الأسري من وجهة نظر الأسر الأردنية شمال الأردن؟ وما أهم مظاهر التفكك الأسري الناتجة عن تلك الشبكات؟
2. هل توجد فروق دالة إحصائيًا في دور شبكات التواصل الاجتماعي في التفكك الأسري، تُعزى إلى متغيرات الجنس، الفئة العمرية، الدخل الشهري، المستوى التعليمي.

أهمية الدراسة:

الأهمية النظرية (العلمية): تنبع الأهمية النظرية من أهمية الأسرة وأدوارها الحيوية في حياة الفرد والجماعة والمجتمع. وبعد انتشار شبكات التواصل الاجتماعي بين مختلف شرائح وفئات المجتمع، باتت تعاني من تحديات جمة؛ لذا فهناك أهمية بالغة لنشر الوعي في المجتمع ككل حول ما تقدمه هذه الشبكات من ايجابيات وسلبيات مؤثرة على أُسرنا، لهذا يشكل موضوع دراسة الأثار السلبية لاستخدامات تلك الوسائل وعلاقتها بالتفكك الاسري وكيفية الوقاية منها أهمية علمية وعملية معًا سيما أن الدراسة الحالية تُعَدّ حديثة ومهمة للباحثين والناشطين في مجال الأسرة وللمكتبة العلمية، وكذلك لحقل اختصاص علم الاجتماع الأسري.

الأهمية التطبيقية (العملية): تعد دراسة علاقة شبكات التواصل الاجتماعي بالتفكك الأسري، غاية في الأهمية بما توفره من معرفة امبريقية تفيد المؤسسات العاملة بمجالات الأسرة والمجتمع، ولواضعي الخطط التطويرية والعلاجية لقضاياها، وهو ما تحاول هذه الدراسة توفيره لذوي الشأن من مختلف الجهات، خاصة في ظل أزمات المجتمع المعاصر وإفرازاته الاجتماعية والسياسية والاقتصادية المحدقة بالأسرة. ويعد هذا عملًا مهمًا يفيد في تحصين الأسرة والمجتمع لمواجهة مصادر الخطر عليهما. لذا يمكن أن تسهم هذه الدراسة في تقديم مقترح لتدريب الأسرة على الاستخدام الآمن لهذه الوسائل والشبكات، والعناية بها فكرًا وسلوكًا، ووعيًا لما يحيط بها من مخاطر ناتجة عن سوء استخدام تلك الشبكات، وهكذا دراسة؛ نتائجها مهمة لتحقيق الأمنين الاجتماعي والأسري معًا.

أهداف الدراسة: تتحدد أهداف هذه الدراسة بما يلي:

1. تعرُّف علاقة شبكات التواصل الاجتماعي بالتفكك الأسري، وبيان مظاهر التفكك الأسري التي تسببها تلك الشبكات على الأسرة في شمال الأردن.
2. بيان الفروق الدالة احصائيًا حول علاقة التواصل الاجتماعي بالتفكك الأسري وتعزى إلى متغيرات الجنس، الفئة العمرية، الدخل الشهري، المستوى التعليمي.

مخاطر شبكات التواصل الاجتماعي على الأسرة:

لشبكات التواصل الاجتماعي الحديثة -رغم فوائدها الجمة- تاثيراتها ومخاطرها قد لا تقل خطورة عن فوائدها على حياة الأسر والأزواج؛ فقد اصبحت الخلافات الزوجية أمر وارد بين الزوجين كما هو بين الآباء والأبناء والأمهات والأطفال لما تسببه بعض استخدامات تلك الوسائل من تدعيم السلوك السلبي لأعضاء الأسرة وتسهيل سبل الانحرافات، والحد من الألفة والعاطفة الأسرية، وزيادة العنف والتفسخ الأسري على حساب مظاهر الانتماء والتماسك. ويؤكد Adamson (2018)، لتلك المواقع ثلاثة مخاطر: الابتعاد عن الشريك، والمقارانات المدمرة للعلاقات، والخيانة الزوجية.

وبالرغم من إيجابيات شبكات التواصل الاجتماعي في تبادل الآراء والأفكار وتعزيز العلاقات، وتكوين الصداقات، والاطلاع على ثقافات الشعوب الأخرى، وممارسة الأنشطة الثقافية والاجتماعية، إلا ان مخاطرها بات امرًا لا ينكر وينبغي ان لا يغفل عنه؛ فقد ساهمت في إضاعة أوقات كبيرة في أمور لا قيمة لها، وظهور قيم دخيلة على الأسرة، وعملت على خلخلة بناء الأسرة، وعزلة أعضائها. وتسببت في إحداث مشاكل فتاكة للحمة العلاقة الشرعية بين الزوجين (شقرة، 2014) و(الدعجة, 2010: 171). وساهمت تلك الشبكات في اهمال الواجبات الأسرية وتهشيم القيم والمبادئ الأخلاقية، وإهدار الوقت وإهمال الأنشطة الدراسية والأسرية والاجتماعية. ووسط ما تواجه الأسرة اليوم من أزمات اقتصادية حادة متنوعة، رتبت اشتراكات الإنترنت على الاسرة عبئًا ماديًا جديدًا غير مدرك، اضف لذلك الوقوع في مشكلات نتيجة عمليات انتشار النصب والاحتيال الالكتروني.

والجدير ذكره، بات الانشغال بهذة الشبكات والوسائل مصدرًا لاثارة نوازع الشك والغيرة بين الأزواج لتزداد مساحة المشاكل بينهما خاصة بعد ان اصبح على حساب الاهتمام بشؤون المنزل والأسرة. فكلا الزوجان بات لكل منهما عالم الكتروني اخر منفصل عن الواقع الأسري، مما أنعكس على فتور العلاقة بل واضطرابها بينهما وتفاقم حجم الشك والخلافات والمشاكل التي منها ما يقود الى الهجران أو العنف الاسري أو الطلاق أحيانا خاصةً عند ثبوت خيانته للآخر.

ولمواجهة **مخاطر شبكات التواصل الاجتماعي وتأثيراتها** على الأسرة والمجتمع، يستوجب إقامة مؤتمرات وندوات وورش عمل، لتوعية الأسر بالمخاطر الناجمة عن تلك الشبكات واستخداماتها المغلوطة، والتنسيق بين مؤسسات المجتمع لوضع ضوابط لمنع الاستخدام السيئ لها وتوعية أفراد الأسرة بحقوقهم وواجباتهم وتدريب الأخصائيين الاجتماعيين للتعامل مع هذه المخاطر، وتكثيف الحوارات الاسرية حول ما تحمله من سلبيات وايجابيات، وتوجيه الأبناء لاستعمال هذة الشبكات بصورة منظبطة (حمدان، 2006: 68). وتكوين مواقع تواصل اجتماعي على شكل مجموعات تضم أعضاء الأسرة الواحدة وأصدقاء الأسرة, لتبادل المعارف والخبرات والاطلاع على كل ما هو جديد ومفيد لهم واشباع رغباتهم في التواصل والتعارف المنظبط مما يتيح للأسرة متابعة أبنائهم على نحو متواصل وتجنيبهم أسباب الانحراف فيها(حلاوة، 2011: 317).

الدراسات السابقة:

ظهرت العديد من الدراسات التي تواكب تسارع الأحداث على الساحة العربية، وتسلط الضوء على انتشار شبكات التواصل الاجتماعي واستخداماتها وآثارها وادوارها لكنها لم تدرس علاقة مخاطر استخدامات هذه الشبكات بالتفكك الاسري، وعليه نستعرض الدراسات التي لها صلة بالموضوع وفق الآتي:

الدراسات العربية: دراسة (خطايبة، وأخرون، 2021)، بعنوان: "**دور وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة في نشر خطابات الكراهية في المجتمع الأردني من وجهة نظر طلبة جامعة البلقاء التطبيقية**". التي أجريت على عينة طبقية مكونة من (210) طالبًا وطالبة من كلية عجلون الجامعية. خلصت نتائج الدراسة أن وسائل التواصل الاجتماعي أصبحت تؤثر سلبًا على العلاقات الزوجية، ومصدرًا لإثارة العنف في المجتمع، وسهلت انتشار الرذيلة والمواقع اللا أخلاقية الخادشة للحياء العام بين الشباب، واكسابهم سلوكيات غير مألوفة في المجتمع، وأصبحت مصدرًا لإثارة العنف والتفكك الأسري ونشر الفوضى والانفلات والتحلل من سلطة المعايير القيمية والدينية. ووجدت الدراسة بعض الفروقات البسيطة التي تعزى إلى الجنس ولصالح الإناث حول تلك التاثيرات، ولم تجد الدراسة فروق حول دور الشبكات في نشر ما يهدد الأمن الاجتماعي. وأوصت الدراسة بضرورة معالجة الظاهرة من خلال تطوير الدور الحكومي الرقابي والتشريعي لتلك الوسائل والمواقع وتطوير دور مؤسسات التنشئة المسئولة عن تأطير الوعي المجتمعي بمخاطر هذه الوسائل.

وبدراسة الخليفة (2018) وعنوانها: "**أثر مو اقع التواصل الاجتماعي على البناء الأسري: دراسة حالة بمدينة الحلفاية**"، في ولاية خرطوم، استخدمت آداة الاستبيان وعينة عشوائية بلغ قوامها (450) مبحوث، وتوصلت الى عدد من النتائج أهمها: أن لمواقع التواصل الاجتماعي آثار سلبية، ساهمت في انتشار ظاهرة الكذب وزيادة معدلات الطلاق وانتشار الخيانات الزوجية بالاضافة إلى انها ساهمت في نشر الرذيلة والمخدرات، وانتشار الأفكار الالحادية.

وبدراسة البيطار وأخرون (2017) بعنوان:"**آليات التواصل الاجتماعى والتفكك الأسري: دراسة ميدانية فى قرية مصرية**" على عينة قصدية قوامها (200) مفردة. كان من ابرز نتائجها مظاهر التفكك الأسري المنتشرة فى القرية المصرية، إذ يرى 50% كانت سبب للتباعد بين الأبناء والآباء، و20% منهم اعتبروا العنف بين الزوجين من أهم هذه المظاهر، يليها انجراف الأبناء وسوء التوافق المدرسي، والطلاق بنسبة 10% لكل منهم. وأن الغالبية العظمى أكدت استخدام الجوال بشكل زائد كان سببًا فى حدوث الخلاف بين الزوجين وذلك بنسبة 60%، فى حين يرى 40% غير ذلك. وأوصت الدراسة؛ ضرورة فهم الأسرة لاستخدام تلك الوسائل بصورة حكيمة وإيجابية، والتوعية بأهمية الرقابة على عليها وعلى النشئ. وأشارت دراسة شوشة (2015) بعنوان: "**أثر وسائل التواصل الاجتماعي في تفكيك الأسرة والمجتمع**"، في المجتمع المصري إلى وجود تأثيرات خطيرة لتلك الوسائل انعكست على تزايد نسبة الطلاق، والخيانة الرقمية، والتغافل عن الضوابط الشرعية، والتأثير سلبًا على العلاقات الاجتماعية والأسرية وتربية الأبناء وقطع صلة الأرحام؛ إذ أصابها الضعف والتراجع بسبب قضاء معظم الأوقات على استخداماتها الواسعة.

وبدراسة بركات (2011)، عن:"**المشكلات الأسرية المترتبة على إدمان الإنترنت لدى الذكور المتزوجين**"، على عينة مكونة من مجموعتين كل منهما (30) متزوجًا في المجتمع المصري. أظهرت أن الذكور المتزوجين مفرطي استخدام الشبكة المعلوماتية هم الأكثر معاناة من المشكلات الأسرية سواء النفسية أو الاجتماعية، وأن وجود مشكلة لدى الزوج يعجز عن مواجهتها فيتحول إلى تلك الشبكات، وهذا يزيد من تفاقم المشكلات الاسرية.

الدراسات الأجنبية: وبدراسة Procentese, Gattim, Di Napoli (2019) بعنوان: "**تصورات الآباء حول تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على أنظمة الأسرة**"، التي طبقت على (227) من الآباء الإيطاليين، أظهرت انخفاض التماسك الأسري، واصبحت التفاعلات والعلاقات بين الأفراد والأسر أكثر تعقيدًا، مما يدعوا إلى تعزيز التصورات الإيجابية للآباء حول التأثير المحتمل لوسائل التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية، وتعزيز المعرفة حول كيفية استخدام تلك الوسائل لتصبح ذات قيمة ومنفعة على الاسرة والابناء. وفي دراسة (Mecheel, 2010) على (1600) شاب في بريطانيا بهدفت معرفة: "**أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي (الفيسبوك) على العلاقات الاجتماعية**"، وأظهرت النتائج إلى وجود آثار سلبية لهذه الشبكات على القيم الاجتماعية ومنها: ظهور قيم جديدة تتناقض مع القيم الاجتماعية للأسرة، وأن نسبة (53%) من الأشخاص البالغين تغيرت أنماط حياتهم فأصبحوا يقضون وقتا أطول على شبكة الانترنت من ذلك الوقت الذي يقضونه مع عائلاتهم. وبدراسة Shabir, Hameed, (2014 Safdar, & Gilani) حول **تأثير مو اقع التواصل الاجتماعي في عقلية الشباب**. أظهرت النتائج أن غالبية المبحوثين يبدون التوافق مع هذه التأثيرات الاجتماعية ويرى المستجيبون أن Facebook هو الشكل المفضل لديهم لوسائل التواصل الاجتماعي، ومن ثم Skype باعتباره الشكل الشائع الثاني لوسائل التواصل الاجتماعي. وثبت انها تؤثر سلبا على دراسة الشباب وتروّج لصور غير أخلاقية، وتظهر مقاطع فيديو وصور مناهضة للدين وتخلق الكراهية بين شعوب المجتمعات المختلفة.

يُعَدّ O'Keeffe and Clarke-Pearson (2011) استخدام مواقع الويب الخاصة بوسائل التواصل الاجتماعي من أكثر الأنشطة شيوعًا لأطفال ومراهقي اليوم ويعتبرون أي موقع ويب يسمح بالتفاعل الاجتماعي أحد مواقع الوسائط الاجتماعية، بما في ذلك مواقع الشبكات الاجتماعية مثل Facebook وMySpace وTwitter؛ مواقع الألعاب والعوالم الافتراضية مثل Club Penguin وSecond Life وThe Sims؛ ومواقع الفيديو مثل يوتيوب والمدونات. ومن المهم أن يصبح الآباء على دراية بطبيعة مواقع التواصل الاجتماعي وفهم أنها ليست كلها بيئات صحية للأطفال والمراهقين، وحثهم على مراقبة المشاكل المحتملة المتعلقة بالتسلط عبر الإنترنت و"الاكتئاب على "Facebook وإرسال الرسائل الجنسية والتعرض لمحتوى غير لائق. وتوصلت دراستهم إلى ان هنالك آثار سلبية لاستخدام مثل هذه الشبكات على الأشقاء بسبب إدمانهم عليها الذي لا يمكن وقفه وانها تؤثر سلبًا على الروابط الاجتماعية والعائلية، وطريقة تنشئة الأطفال، وتفكيك روابط الأقارب التي تضاءلت شيئا فشيئًا لانهم يقضون معظم الوقت وبأفراط في استخدام هذه الشبكات.

التعقيب على الدراسات السابقة:

معظم الدراسات السابقة ركزت على دور وسائل التواصل الاجتماعي أو أثرها على قضايا معينة بالاسرة كضعف العلاقات أو البناء الأسري, وركز بعض منها على تأثير الوسائل على القيم الأسرية ومنها على المشكلات الاسرية، مما يجعل الدراسة الحالية تتفرد في بيان العلاقات الارتباطية لاستخدامات تلك الشبكات على التفكك الأسري كموضوعًا هامًا لم يدرس من قبل في مجتمعنا الأردني بحدود علم الباحث.

المفاهيم النظرية:

وسائل التواصل الاجتماعي: هي منظومة من الشبكات والوسائل والمواقع الإلكترونية التي يتم من خلالها عمليات الاتصال الرقمي التفاعلي بإرسال واستقبال المعلومات بين الأفراد وتسمح للمشتركين بإنشاء مواقع خاصه لتحقيق أغراض اتصالية متنوعة مع آخرين (Al-Khataybeh, 2019).

التفكك الأسري (Disintegration of the family): يعرف بانه: "وهن أو سوء توافق أو أنحلال يصيب الروابط التي تربط الجماعة الأسرية كل مع الأخر، ولا يقتصر وهن هذه الروابط على ما قد يصيب العلاقة بين الرجل والمرأة بل قد يشمل أيضًا علاقة الوالدين بأبنائهما" (غيث، 1995: 161).

المفاهيم الاجرائية:

شبكات التواصل الاجتماعي: هي تلك المواقع والوسائل (الفيس بوك، الواتساب، الانستغرام، التويتر) وكافة التطبيقات التواصلية التي تتيحها الشبكة العنكبوتية (الإنترنت) المنتشرة والمستخدمة لدى أفراد المجتمع الاردني، وهي مواقع تفاعلية تمكن الفرد من خلال واقع افتراضي الالتقاء والتعارف والتفاعل مع الأهل والأصدقاء وأُناس غير معروفين بصورة تماثل الواقع الطبيعي يتناقلون من خلالها قيمًا وأفكارًا ومعتقدات واتجاهات غير مرتبطة ببيئة ثقافية محددة.

التفكك الأسري: أي حالة خلل واضحة تصيب الأسرة الأردنية ناتجة عن استخدامات شبكات التواصل الاجتماعي وتشمل الطلاق أو الانفصال الروحي أو الهجران أو العنف الأسري الحاد أو الخلافات المتكررة أو انقطاع العلاقات الاجتماعية والأسرية أو الزوجية أو انحراف أحد عناصر الأسرة فكريًا أو سلوكيًا نتيجة استخدام تلك الوسائل.

حدود الدراسة:

1. المجال البشري: طُبقت هذه الدراسة على عينة من الأباء والامهات في محافظة إربد وبالتالي تعميم النتائج يقتصر على المجتمع المدروس وكذلك على ما يشابهه.
2. المجال المكاني: طُبقت هذه الدراسة على الأسر الأردنية في شمال الأردن وفي محافظة إربد تحديدًا.
3. المجال الزماني: طُبقت هذه الدراسة في النصف الثاني من العام 2020م.

نظريات الدراسة:

تنوعت النظريات العلمية في تفسير تأثيرات شبكات الاتصال والإعلام، أبرز وأقدم تلك النظريات هي نظرية التأثير القوي (الرصاصة السحرية) التي ترى أن وسائل الاتصال تمارس تأثيرًا قويًا وفوريًا على الأفراد؛ من حيث تغيير أو تعزيز للاتجاهات والميول والآراء بناءً على ما يريده المرسل، وهذا ما ينطبق على شبكات التواصل الاجتماعي الحديثة، لما لها من تاثيرات واضحة على مشاعر وسلوكيات الأفراد. وباتت استخداماتها الخاطئة مصدر خطورة على التماسك الأسري والاستقرار المجتمعي، لما ولدته من مشكلات (خطايبة، وبكار، والزبيدي، 2021). وجاءت نظرية (الاستخدامات والاشباعات) لتقدم إسهامات جديدة مختلفة عن النظرية السابقة، إذ إعتبرت الجماهير عناصر ليست سلبية، وانما فعّالة ونشطة والانسان يمتلك الارادة والاختيار انتقاء الرسائل والمضامين التي يفضلها من تلك الشبكات والوسائل المختلفة؛ وبالتالي الأفراد يتعرضون ويستخدمون الوسائل وكذلك الرسائل والمضامين تنسجم مع رغباتهم وحاجاتهم ودوافعهم الذاتية. لذا لم تنظر للجمهور بأنه مسلوب الإرادة بقدر ما يتمتع به من وعي وتعليم وثقافة ومهارات جعلته يحدد أي الوسائل والمضامين يختار ويتابع ويقلع عما لا يرغب منها (عبد الحميد، 2000) و(خطايبة وأخرون، 2021).

ومع تطور تكنولوجيا الاتصال وظهور شبكات التواصل الاجتماعي، تطورت حاجات الأفراد ودوافعهم وبات الأفراد أكثر نشاطًا وتفاعلًا ووعيًا وقدرات مقارنة بعصر وسائل الاتصال التقليدية التي لم تعد ملبية لحاجاتهم، وبالتالي أصبح الفرد أكثر فهمًا ومعرفةً وإدراكًا وتأثيرًا في البيئة (مكاوي والسيد،2010). رغم الحاجات المرغوب إشباعها من التعرّض لتلك الشبكات الحديثة، كالحاجات المعرفية والعاطفية والتفاعل الاجتماعي، وتحقيق الاندماج الذاتي وإزالة التوتر. هذا ما جاء في نظرية الاعتماد التي تفسر العلاقة بين الافراد ووسائل الاتصال والاعلام بانها تقوم على الاعتماد وعدم الاستغناء عن هذه الوسائل؛ والتسائل الجوهري هنا متى ولماذا تغير وسائل الإعلام والاتصال معتقدات ومشاعر وسلوك الأفراد. ويرى مفكرو هذه النظرية (DeFleur & Margaret, 2016) علاقات الاعتماد على تلك الوسائل تقوم على ركيزتين هما: الأهداف والمصادر: لكي يحقق كل من الأفراد والجماعات أهدافهم الشخصية والاجتماعية لا بد لهم من الاعتماد على المصادر المختلفة التي تحقق أهدافهم الممثلة ب(الفهم والتوجيه والتسلية). وتفترض النظرية، أن الناس يصبحون أكثر اعتمادًا على وسائل إعلام تلبي احتياجاتهم، فالفرد إذا توافرت له هذه الاحتياجات فسوف يكون أكثر ميلًا لأستخدام هذه الوسيلة في المستقبل (المزاهرة، 2012). ويترتب على عملية الاعتماد مجموعة من الآثار أبرزها: الآثار المعرفية: وتتضمن تشكيل الاتجاهات، والمعتقدات، والقيم، وترتيب الأولويات، واتساع الاهتمام بالمعارف التي يجهلها مثل حرية التعبير والمساواة والديمقراطية. والآثار الوجدانية: إذ تسهم في زيادة الآثار

السلوكية الإيجابية والسلبية منها وتنحصر في سلوكين هما (التنشيط والخمول). وعليه، في حال غياب وجود واقع اجتماعي حقيقي لدى الأفراد يسمح لهم بالفهم والتوجيه والسلوك، يكون لوسائل التواصل الاجتماعي تأثير كبير على المعرفة والاتجاهات والسلوك (مكاوي وأخرون، 2010).

الاجراءآت المنهجية:

منهج الدراسة: تقوم الدراسة على منهج المسح الاجتماعي بالعينة، لدراسة علاقة شبكات التواصل الاجتماعي بالتفكك الأسري من وجهة نظر الأسرة الأردنية في شمال الاردن, ويُعَدّ هذا من أفضل المناهج المتبعة في العلوم الاجتماعية, اذ يمكن للباحث جمع أكبر قدر ممكن من المعلومات والبيانات الميدانية وتحليلها.

مجتمع الدراسة والعينة: يتكون مجتمع الدراسة من جميع الآباء والأمهات من مختلف المناطق التي تعيش في شمال الأردن وتحديدًا في محافظة اربد. يبلغ عدد سكان مدينة اربد لعام 2020 حوالي (2.003.800) نسمة و مدينة اربد الكبرى لوحدها (452.951) نسمة وعدد الاسر في مدينة اربد (116.194) اسرة (دائرة الإحصاءات العامة, 2020). وبلغ حجم العينة (294) مبحوث من الآباء والأمهات. وقد تم اختيارهم بالطريقة العشوائية من المجتمع المدروس. وتم الحصول على الموافقة الأخلاقية للمشاركة في البحث على نحو شفهي ومباشر من أفراد العينة الذين تم اختيارهم للإجابة عن أسئلة الإستبانة من خلال العاملين في المؤسسات والدوائر الرسمية وغير الرسمية.

خصائص عينة الدراسة: توصلت البيانات الاحصائية لخصائص العينة أن 4.55% كانوا ذكور والبقية من الاناث، والأكثرية من أفراد العينة كانوا بأعمار من فئة 41 عامًا فأعلى بنسبة 2.45% وأقل نسبة فئة 25 سنة فأقل بواقع 6.12% وتوزعت البقية شبه مناصفة على الفئتين باعمار من 26 الى 40 سنة. وكانت الأكثرية بنسبة وصلت 60.9% دخولهم 500 دينار اردني فأقل، ويمثلون الطبقة الدنيا تلتها فئة من دخولهم من 501–1000 دينار بنسبة 30% ويمثلون الطبقة الوسطى، والبقية يشكلون أقلية من اصحاب الدخول العالية. وبالنسبة لمتغير المستوى التعليمي لأفراد العينة، الغالبية منهم بنسبة 53.7% يحملون درجة البكالويوس، يليهم 27.9% يحملون الثانوية العامة، و8.8% فقط من يحملون ماجستير فأعلى وتقل النسبه لفئة الاساسي والابتدائي، وأقل نسبة لا تتجاوز 1.7% الاميين.

الجدول (1) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغيرات الدراسة

المتغير	الفئات	التكرار	النسبة
الجنس	ذكر	163	55.4
	أنثى	131	44.6
العمر	25 سنة فأقل	37	12.6
	من 26-32 سنة	61	20.7
	من 33-40 سنة	63	21.4
	من 41 سنة فأكثر	133	45.2
الدخل الشهري	500-1دينار فاقل	179	60.9
	من 501-1000	91	31.0
	من 1001 دينار فأكثر	24	8.2
الحالة الاجتماعية	أعزب/ة	59	20.1
	مطلق/ة	27	9.2
	متزوج/ة	198	67.3
	أرمل/ة	10	3.4
المستوى التعليمي	أمي	11	3.7
	ابتدائي	5	1.7
	أساسي	12	4.1
	ثانوية	82	27.9
	جامعي	158	53.7
	ماجستير فأعلى	26	8.8
	المجموع	294	100.0

أداة الدراسة: تقوم الدراسة على استخدام آداة الاستبيان كوسيلة رئيسية في جمع المعلومات والبيانات من عينة مجتمع الدراسة، وقد صمم الباحث الآداة بما ينسجم مع أهداف وتساؤلات الدراسة، باستخدام مقياس ليكرت الثلاثي, وتشكلت الاستبانة من جزئين: لأول يشتمل على البيانات الديمغرافية والشخصية مثل (الجنس، الفئة العمرية, الدخل الشهري، المستوى التعليمي), فيما يتشكل الجزء الثاني من فقرات وتكونت من 22 فقرة تقيس علاقة وسائل التواصل الاجتماعي بالتفكك الأسري.

صدق الآداة: تم عرض الاستبانة في حلتها الأولية على مجموعة من المحكمين المختصين من ذوي الخبرة وعددهم سبعة من أعضاء هيئة التدريس في اقسام علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية التابعة لجامعة البلقاء التطبيقية. وبعد دراسة مقترحاتهم تم اجراء التعديلات اللازمة الى أن خرجت الاستبانة بصورتها النهائية. ووزع الباحث الاستبانة على العينة ولم يتم أي استفسار في أثناء التطبيق وتم تنفيذها بسهولة ويسر.

ثبات آداة الدراسة: للتأكد من ثبات الآداة, تم حساب الاتساق الداخلي حسب مقياس Cronbachs Alpha وبلغ معامل الثبات للدرجة الكلية (0.88). وتدل المؤشرات على تمتع أداة الدراسة بصورة عامة بمعامل ثبات عال وبقدرتها على تحقيق أغراض الدراسة.

التحليل الاحصائي المستخدم: تم معالجة البيانات من خلال ادخالها على برنامج **(SPSS)** الحزم الاحصائية للعلوم الاجتماعية وجرى استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية, والتكرارات والنسب المئوية، وذلك لوصف خصائص أفراد عينة الدراسة، وأبعاد أخرى من محتويات الأهداف العامة للدراسة. كذلك استخدام اختبار التباين (t-test)، لاختبار العلاقة بين المتغيرات التي تحتوي على متغيرات مستقلة مكونة من مستويين فقط كالجنس واختبار (f-test)، لاختبار العلاقة بين المتغيرات التي تحتوي على ثلاثة مستويات أو أكثر، مثل دخل الأسرة، والفئة العمرية، والمستوى التعليمي، ولأجل الكشف عن اتجاهات الفروق تم أجراء المقارنات البعدية بطريقة شيفية، وحدد مستوى الدلالة الإحصائية بـ (0.05%)؛ فأقل يعني وجود وفروق ذات دلالة إحصائية.

عرض النتائج ومناقشتها:

في هذا الجزء الآتي نستعرض نتائج الدراسة الميدانية، بالتحليل والمناقشة، والإجابة عن تساؤلات الدراسة وفق ما توصلت اليه من نتائج علمية.

السؤال الأول: ما العلاقة بين شبكات التواصل الاجتماعي والتفكك الأسري من وجهة نظر الأسر الأردنية شمال الأردن؟ وما أهم مظاهر التفكك الأسري الناتجة عن تلك الشبكات؟ للإجابة عن هذا السؤال جرى استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعلاقة شبكات التواصل الاجتماعي بالتفكك الأسري من وجهة نظر الأسر الأردنية شمال الأردن، والجدول أدناه يوضح ذلك.

الجدول (2) المتوسطات الحسابية والانحر افات المعيارية لعلاقة شبكات التواصل الاجتماعي بالتفكك الأسري من وجهة نظر الأسر الأردنية مرتبة حسب الأهمية

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى المعياري
1	1	ساهمت شبكات التواصل الاجتماعي في زعزعه الاستقرار الأسري.	2.81	.489	مرتفع
2	4	ساهمت شبكات التواصل الاجتماعي في إثارة الفتن داخل الأسرة.	2.58	.611	مرتفع
3	16	شبكات التواصل الاجتماعي يسرت طرق الانحرافات الجنسية عند الأبناء.	2.56	.625	مرتفع
4	5	زادت شبكات التواصل الاجتماعي من حالات التفكك الأسري.	2.55	.621	مرتفع
5	7	هناك علاقات زوجيه باتت سيئة بسبب شبكات التواصل الاجتماعي.	2.54	.664	مرتفع
5	10	شبكات التواصل الاجتماعي ساهمت في خروج الأبناء عن طاعة آبائهم.	2.54	.637	مرتفع
5	18	تزايد الخيانات الزوجية عند النساء بفعل توفر شبكات التواصل الاجتماعي.	2.54	.653	مرتفع
8	6	كثير من العلاقات الزوجية دمرت بسبب شبكات التواصل الاجتماعي الحديثة.	2.52	.690	مرتفع
8	15	عملت شبكات التواصل الاجتماعي على تزايد الخيانة الزوجية عند الرجال.	2.52	.680	مرتفع
8	19	ساهمت شبكات التواصل الاجتماعي في اختراق المنظومة الأخلاقية للأسرة.	2.52	.680	مرتفع
11	2	ارتفاع معدلات الطلاق له علاقة بوسائل التواصل الاجتماعي الحديثة.	2.50	.606	مرتفع
11	3	أثرت شبكات التواصل الاجتماعي سلبا على قيم الأسرة كالانتماء والولاء لها.	2.50	.685	مرتفع

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى المعياري
11	13	سهلت شبكات التواصل الاجتماعي في انتشار الرذيلة بين الأبناء.	2.50	.639	مرتفع
11	14	شبكات التواصل عززت من حرية الفرد على حساب أخلاقيات الأسرة.	2.50	.685	مرتفع
11	20	أضعفت شبكات التواصل الاجتماعي أواصر العلاقات العاطفية بين الأزواج.	2.50	.680	مرتفع
16	11	ولدت شبكات التواصل الاجتماعي خلافات حادة بين الأزواج بسبب استخداماتها المشبوهة.	2.49	.685	مرتفع
16	17	أصبحت شبكات التواصل تمارس خطورة كبيرة على الأسرة الأردنية.	2.49	.675	مرتفع
18	9	ارتفاع نسب العنف ضد المرآة نتيجة استخدامات شبكات التواصل الاجتماعي.	2.44	.677	مرتفع
19	21	أصبحت شبكات التواصل الاجتماعي مصدرا لإكساب الشباب سلوكيات غير مألوفة بالأسرة.	2.43	.706	مرتفع
20	8	اعرف حالات طلاق وقعت بسبب استخدام شبكات التواصل الاجتماعي.	2.41	.699	مرتفع
21	12	بعض الأزواج هجروا بعضهم بسبب استخدام شبكات التواصل الاجتماعي.	2.39	.721	مرتفع
22	22	أحدثت شبكات التواصل الاجتماعي خللا واضحا في حقوق وواجبات الحياة الزوجية.	2.38	.782	مرتفع
		الدرجة الكلية	2.51	.356	مرتفع

يبين الجدول (2) ان المتوسطات الحسابية قد تراوحت مابين (2.38-81.2)؛ حيث جاءت الفقرة رقم (1) التي تنص على "ساهمت شبكات التواصل الاجتماعي في زعزعه الاستقرار الأسري" في المرتبة الأولى وبمتوسط حسابي بلغ (2.81)، وبالمرتبة الثانية الفقرة التي تنص:"ساهمت شبكات التواصل الاجتماعي في إثارة الفتن داخل الأسرة" تلتها بالمرتبة الثالثة: "شبكات التواصل الاجتماعي يسرت طرق الانحرافات الجنسية عند الأبناء" وبالمرتبة الرابعة: "زادت شبكات التواصل الاجتماعي من حالات التفكك الأسري" وبالمرتبة الخامسة جاءت عدة فقرات بنفس المتوسط الحسابي (2.54) وهن "هنالك علاقات زوجية باتت سيئة بسبب شبكات التواصل الاجتماعي" وفقرة "شبكات التواصل الاجتماعي ساهمت في خروج الأبناء عن طاعة آبائهم" و"تزايد الخيانات الزوجية عند النساء بفعل توفر شبكات التواصل الاجتماعي". وبالمرتبة السادسة اي الثامنة حسب رتب الجدول كانت ايضًا عدة فقرات تمحورت حول كثير من العلاقات الزوجية التي دمرت بسبب شبكات التواصل الاجتماعي الحديثة، وعملت على تزايد الخيانة الزوجية عند الرجال، وساهمت في اختراق المنظومة الأخلاقية للأسرة. ثم جاءت فقرات ارتفاع معدلات الطلاق لها علاقة بشبكات التواصل الاجتماعي الحديثة، وكذلك تأثر قيم الأسرة كضعف الانتماء والولاء لها، وانتشار الرذيلة بين الابناء.

هذه النتائج تفسر ان شبكات التواصل الاجتماعي باتت تستخدم بما يتعارض مع المنظومة القيمية وأنماط الثقافة الاجتماعية السائدة في المجتمع بما فيه قيمه ومعاييره وأعرافه الاجتماعية، وكذلك مع الإطار المرجعي الديني الذي ينتمي له الأغلبية الساحقة من الناس الذين على ما يبدو يعيشون في دوامة من التناقضات المعيارية في حياتهم؛ إذ يستخدمون الوسائل التي يلقون اللوم عليها في النهاية بما ولدته وتولده من نتائج ساهمت في تزايد مظاهر التفكك الأسري. تتفق هذه النتائج مع بعض ما جاء في نتائج دراسات (Shabir, G. et al, 2014) و(خطايبة، وأخرون، 2021) و(الخليفة، 2018). من جهة اخرى هذه النتائج تثبت الوظائف غير المنظورة لتلك الشبكات بمترتباتها غير المرغوبه في هذا المجال. وبالرغم من تاثيراتها السيئة إلا ان "نظرية الاشباعات والاستخدمات" تتعارض مع ما ترمي اليه هذه النتائج وبالتالي لا تلقي اللوم على الوسائل والشبكات وانما على الأفراد هم المسؤولين عن ما ينتج لهم من سوء آثار ناتجة عن استخدامات تلك الشبكات وليس الوسيلة بحد ذاتها.

بينما جاءت الفقرة رقم (22) ونصها:"أحدثت شبكات التواصل الاجتماعي خللًا واضحًا في حقوق وواجبات الحياة الزوجية" بالمرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (2.38). وبلغ المتوسط الحسابي للدرجة الكلية (2.51). وعند سؤال العينة عن درجة علاقة شبكات التواصل الاجتماعي بالتفكك الأسري في شمال الأردن كانت النتائج وفق الجدول الآتي:

الجدول (3) يمثل درجة تاثير شبكات التواصل الاجتماعي على التفكك الأسري بمن وجهة نظر الاسر الاردنية

الفئات	التكرار	النسبة
إلى درجة كبيرة	187	63.6
إلى درجة متوسطة	62	21.1
إلى درجة قليلة	20	6.8
لم تسهم إطلاقا	9	3.1
لا اعرف	16	5.4
المجموع	294	100.0

توضح معطيات الجدول (3) نتائج مهمة؛ حيث أن الأكثرية بنسبة 63,6% من أرباب الأسر الأردنية يؤكدون تاثير شبكات التواصل الاجتماعي في حدوث التفكك الأسري إلى درجة كبيرة في المجتمع الاردني، كما أكدت نسبة 21,1% وجود علاقة ولكن بدرجة متوسطة، فيما أقلية قليلة لم تتجاوز 3.1% ممكن أكدوا عدم وجود علاقة. وحول دور تلك الشبكات في ايقاع بعض مظاهر التفكك الاسري في المحيط الاجتماعي للعينة، جاءت النتائج في الجدول الآتي:

الجدول (4) يمثل دور شبكات التواصل الاجتماعي في (حدوث انفصال أو خلافات زوجية، عنف اسري) بمحيط أسر المبحوثين

الفئات	التكرار	النسبة
نعم	149	50.7
لا	77	26.2
لا اعرف	68	23.1
المجموع	294	100.0

تبين النتائج في الجدول أعلاه أن أكثر من نصف العينة 50.7% تؤكد دور تلك الشبكات في حدوث مظاهر من التفكك الأسري؛ كحدوث حالات من الطلاق، والخلافات الزوجية والعنف الأسري، والهجران وسوء العلاقات الأسرية سواء بين الازواج ببعض أو مع الأبناء جراء الاستخدامات غير المسؤلة، في حين 26.2% فقط لم يلمسوا حدوث علاقة بين ما ذكر واستخدامات تلك الشبكات، والبقية لا يعرفوا.

والجدير بالذكر وما يلاحظ ان جميع فقرات المقياس في الجدول (3) كانت درجات المتوسطات الحسابية مرتفعة مما يؤشر على العلاقة القوية بين مخاطر شبكات التواصل الاجتماعي الحديثة وتزايد التفكك الأسري، وهذه معطيات لم تأتي جزافًا وانما تعكس واقع قناعات الأسر الأردنية في هذا الشأن، والدليل ما جاء أيضًا بمعطيات الجدولين (3 و4). وهذه نتائج تنسجم مع نتائج بعض ماجاءت به الدراسات السابقة كدراسة الخليفة (2018)، ودارسة البيطار وآخرون (2017)، إذ ثبت في نتائجها وجود علاقة بين تلك الوسائل وحدوث مظاهر تصدع في الاسرة لدرجة حدوث حالات من الطلاق، وكذلك شوشة (2015) وغيرهم. من جهة أخرى تنسجم هذه النتائج مع أطروحات نظرية الرصاصة السحرية التي على الرغم من قدمها الا انها عادت لتجسد واقع الاستخدامات والتأثيرات التي تحدثه شبكات التواصل الاجتماعي من جديد على الأفراد تحديدًا نصف العينة التي أكدت حدوث مظاهر من التفكك الاسري ولشبكات التواصل دورًا فيها. كما تنسجم مع قضايا نظرية الاعتماد التي تفسر إعتماد الانسان على هذه الوسائل لاشباع حاجات متعددة كالمعرفية والعاطفية، وتحقيق الأهداف، ولكن للاسف انحراف الفرد عن الضوابط جعلها وسائل نقمة مؤذية له وللأسرة نتيجة استخداماتها غير المنظبطة كما جاء في عرض النتائج. وهي أيضًا تنسجم تمامًا مع معطيات ما جاء في الإطار النظري للدراسة المتعلق بتأثيرات شبكات التواصل الاجتماعي على الأسرة والمجتمع معًا.

السؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha = 0.05$) في علاقة شبكات التواصل الاجتماعي بالتفكك الأسري من وجهة نظر الأسر الأردنية تبعًا لمتغيرات الجنس، والفئة العمرية، والدخل الشهري، والمستوى التعليمي؟

للإجابة عن هذا السؤال جرى استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعلاقة شبكات التواصل الاجتماعي بالتفكك الأسري من وجهة نظر الأسر الأردنية حسب متغيرات الجنس، الفئة العمرية، الدخل الشهري، المستوى التعليمي، ولبيان الفروق الإحصائية بين المتوسطات

الحسابية جرى استخدام اختبار "ت" لأثر الجنس كما جرى استخدام تحليل التباين الأحادي لأثر كل من الفئة العمرية، والدخل الشهري، والمستوى التعليمي، كما توضح الجداول أدناه.

أولا: الجنس

الجدول (5) اختبار"ت" لأثر الجنس على علاقة شبكات التواصل الاجتماعي بالتفكك الأسري من وجهة نظر الأسر الأردنية

المتغير		العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
الدرجة الكلية	ذكر	163	2.50	.353	-.527	292	.599
	أنثى	131	2.52	.360			
المجموع		**294**					

يتبين من الجدول (5) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha = 0.05$) تعزى إلى أثر الجنس، فقد بلغت قيمة مستوى الدلالة (.599) وبهذا الصدد يتفق الرجال والنساء حول مخاطر شبكات التواصل الاجتماعي على النظام الأسري في الأردن وما أحدثته وتحدثه من مظاهر تفكك في أواصر الأسرة الأردنية.

ثانيا: الفئة العمرية

الجدول (6) يمثل علاقة شبكات التواصل الاجتماعي بالتفكك الأسري
من وجهة نظر الأسر الأردنية حسب متغير الفئة العمرية

الفئات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
25- سنه فأدنى	37	2.39	.394	4.400	.005
من 26-32 سنة	61	2.46	.357		
من 33-40 سنة	63	2.47	.342		
من 41 سنة فأكثر	133	2.59	.337		
المجموع	**294**				

يتبين من الجدول (6) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) تعزى إلى أثر الفئة العمرية. ولبيان الفروق الزوجية الدالة إحصائيا بين المتوسطات الحسابية جرى استخدام المقارنات البعدية بطريقة شيفيه، أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية $\alpha =$ (0.05) بين 25 سنه فأدنى ومن 41 سنة فأكثر وجاءت الفروق لصالح من أعمارهم 41 سنة فأكثر. وهذا نتيجة منطقية تفسر في ضوء الخبرة والدراية والتجربة في ظروف الحياة الأسرية والعامة، إذ تتوافر لدى الأكبر سنًا وبالتالي كانوا أكثر إدراكًا وتأكيدًا لدور شبكات التواصل الاجتماعي وما فعلته من مشكلات اسرية، ومخاطر تهدد الأمن الأسري، مقارنة بغيرهم الشباب الأصغر عمرًا الأقل خبرة أسرية وحياتية والأكثر انجذاب لتكنولوجيا العصر بما توفره من مظامين مثيرة لمشاعرهم ورغباتهم.

ثالثا: الدخل الشهري

الجدول (7) علاقة شبكات التواصل الاجتماعي بالتفكك الأسري
من وجهة نظر الأسر الأردنية حسب متغير الدخل الشهري

الفئات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
500-1دينار فاقل	179	2.52	.354	.953	**.387**
من 501-1000	91	2.51	.360		
من 1001 دينار فأكثر	24	2.42	.350		
المجموع	294				

يتبين من الجدول (7) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) تعزى إلى أثر الدخل الشهري للأسرة. وبالتالي لا تختلف نظرة الأسر الأردنية باختلاف وضعها الاقتصادي أو الطبقي، حول النظرة لعلاقة شبكات التواصل الاجتماعي بالتفكك الأسري في المجتمع الأردني.

رابعًا: المستوى التعليمي

الجدول (8) علاقة شبكات التواصل الاجتماعي بالتفكك الأسري

من وجهة نظر الأسر الأردنية حسب متغير المستوى التعليمي

الفئات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
أمي	11	2.29	.447		
ابتدائي	5	2.48	.515		
أساسي	12	2.45	.305		
ثانوية	82	2.56	.343	1.637	**.150**
جامعي	158	2.52	.354		
ماجستير فأعلى	26	2.42	.330		
المجموع	**294**				

يتبين من الجدول (8) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) تعزى إلى أثر المستوى التعليمي، مما يعني ان الجميع يتفق على مخاطر استخدامات تلك الوسائل على النظام الأسري، بغض النظر عن مستوى التعليم عالي أم متدني.

خلاصة الدراسة:

خلصت الدراسة الى جملة من النتائج أهمها مساهمت شبكات التواصل الاجتماعي في تزايد مظاهر التفكك الأسري في المجتمع الأردني، إذ ان الأكثرية بنسبة 63,6% من عينة الدراسة يؤكدون ان لها علاقة بالتفكك الأسري بدرجة كبيرة. وأن 50.7% يؤكدون حدوث مظاهر من التفكك الأسري في محيطهم الاجتماعي؛ كحالات من الطلاق، والخلافات الزوجية والعنف الأسري، والهجران بين الأزواج وسوء العلاقات الزوجية والأسرية سواء كانت بين الازواج ببعض أو مع الأبناء جراء الاستخدامات غير المسؤلة لتلك الشبكات، في حين 26.2% لم يلمسوا وجود اي علاقة.

وتمثلت تأثيرات شبكات التواصل الاجتماعي في زعزعة الاستقرار الأسري، وإثارة الفتن داخل الأسرة، خاصة بعدما يسرت سبل الانحرافات الجنسية عند الأبناء، إضافة الى ان هنالك علاقات زوجية باتت سيئة بسبب استخدامات تلك الشبكات، التي ساهمت ايضًا في خروج الأبناء عن طاعة آبائهم. وخلصت الدراسة الى نتائج خطيرة منها تزايد مظاهر ونسب الخيانة الزوجية عند النساء وكذلك الحال عند الرجال بفعل ما يسرته تلك الشبكات من سهولة عملية التواصل الاجتماعي، سيما أن كثير من العلاقات الزوجية قد دمرت بسببها وبذلك ساهمت في اختراق المنظومة الأخلاقية للأسرة، الى درجة أن ارتفاع معدلات الطلاق كان منه ما له علاقة في شبكات التواصل الاجتماعي الحديثة، وتأثر قيم الأسرة كضعف الانتماء والولاء لها، وانتشار ممارسة الرذيلة بين الابناء. والجدير ذكره ان مظاهر التفكك الأسري –المذكورة- التي ترتبت على استخدامات تلك الشبكات لم تصل الدراسة فيها الى عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية تعزى إلى متغيرات الجنس والدخل الشهري والمستوى التعليمي، في حين وجدت فروق تعزى إلى متغير الفئة العمرية، ولصالح الأكبر سنًا وهذا عائد إلى الخبرة الحياتيه والتجربة الطويلة في التعامل مع الشبكات الحديثة. والدراسة مهمة للاخصائيين الاجتماعيين والمؤسسات العاملة في شؤون الأسرة، إضافة إلة انها توفر معرفة حديثة في قضايا الإتصال والأسرة ولأصحاب الإختصاص في علم الاجتماع الأسري.

توصيات الدراسة:

استنادا الى النتائج التي توصلت اليها الدراسة جاءت التوصيات الآتية:

أولا: توجيه كافة المؤسسات المعنية، بالعمل على تنمية الوعي الاسري والمجتمعي بمخاطر استخدامات وسائل التواصل الاجتماعي، وآثارها الضارة التي قد تؤدي الى تدمير مزيد من الأسر.

ثانيا: نشر الوعي بأهمية التماسك الأسري، والحرص على التواصل الأسري من خلال الجلوس والتفاعل والحوار الهادف بين أفرادها، وترشيد

استخدامات تلك الشبكات.

ثالثا: تعزيز القيم الايجابية عبر شبكات الاتصال الحديثة والانتفاع بما هو مفيد للاسرة والمجتمع وللعقل والفكر والسلوك عوضًا عن الاستخدامات الخاطئة وخطرها.

المصادروالمراجع

بركات، ف. (2011). **المشكلات الأسرية المترتبة على إدمان الإنترنت لدى الذكور المتزوجين**، *المجلة المصرية للدراسات النفسية، القاهرة*، 21(71)، 291- 314.

البيطار، س.، أبو شنب، ج.، وجابر، م. (2017). **آليات التواصل الاجتماعى والتفكك الأسرى: دراسة ميدانية فى قرية مصرية**. *معهد الدراسات والبحوث البيئية*، 7(1)، 137-148.

حمدان، م. (2006). *الاسرة والأبناء مع الانترنت*. (ط1). سوريا: دار التربية الحديثة.

حلاوة، م. (2011). *العلاقات الاجتماعية للشباب بين دردشة الانترنت والفيس بوك*. (ط1). مصر: دار المعرفة الجامعية.

خطايبة، ي.، والصلاحات، خ. (2018). المشكلات الزوجية المهددة للأمن الاسري في شوء بعض المتغيرات الاجتماعية: دراسة اجتماعية على الأزواج العاملين في الدوائر الحكومية بمحافظة إربد. *مجلة الإنسان والمجتمع*، جامعة تلمسان، 7(14)، 341-369.

خطايبة، ي.، البكار، ع.، والزبيدي، ف. (2021). دور وسائل التواصل الأجتماعي في نشر خطابات الكراهية المهددة للآمن الأجتماعي من وجهة نظر الشباب الجامعي الأردني. *مجلة العلوم الاجتماعية، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت*، 49(4)، 11-43.

الخليفة، س. (2018). *أثر مواقع التواصل الاجتماعي على البناء الأسري: دراسة حالة بمدينة الحلفاية في ولاية خرطوم. رسالة ماجستير*، جامعة النيلين، الخرطوم.

دائرة الإحصاءات العامة. (2020). النشرة الاحصائية على الموقع: http://dosweb.dos.gov.jo/ar/population/population-2/ .

شقرة، ع. (2014). *الاعلام الجديد: شبكات التواصل الاجتماعي*. (ط1). عمان: دار اسامة للنشر والتوزيع.

شوشة، ن. (2015). أثر وسائل التواصل الاجتماعي في تفكيك الأسرة والمجتمع: تواصل اجتماعي أم تفكك انطوائي. *مجلة البيان، لندن*، 341.

عبد الحميد، م. (2000). *نظريات الاعلام واتجاهات التأثير*. (ط2). مصر: عالم الكتب القاهرة.

غيث، ع. (1995). *قاموس علم الاجتماع*. مصر: الاسكندرية.

مكاوي، ح.، والسيد، ل. (2010). *الاتصال ونظرياته المعاصرة*. (ط2). مصر: الدار المصرية اللبنانية.

المزاهرة، م. (2012). *نظريات الاتصال*. (ط1). الاردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

الدعجة، هـ (2010). *التحصين الأمني للرأي العام ضد الشائعات*. الرياض: جامعة نايف العربية.

دائرة قاضي القضاة. (2020). *بيانات الكتاب السنوي*.

References

Adamson, D. (2017). *The dangers of social media on marriage and family*. NCU

Al Khataybeh,Y. (2022). The Consequences of Divorce on Women: An Exploratory Study of Divorced Women Problems in Jordan. *Journal of Divorce & Remarriage, Taylor & Francis, Routledge*, 63(5), 332-351. https://doi.org/10.1080/10502556.2022.2046396.

Al-Khataybeh, Y. (2019). Social media-extremism ideas as an intellectual security threat: A case study of Jordanian University undergraduates. *Journal of Human and Social Studies, University of Oran*, 8(2), 439-460.

Al-Khataybeh, Y. D. (2013). The problems of jordanian family in the north of Jordan in the light of social variables, District of AlKoura: A case study. *Journal of Educational & Psychological Sciences. University of Bahrain*, 14(1), 129-154. http://dx.doi.org/10.12785/JEPS/140105.

DeFleur, M, L., & Margaret H. D. (2016). *Mass communication theories: Explaining origins, processes, and effects*. Routledge.

Mecheel, V. (2010). Facebook and the invasion of technological communities. NY: New York.

O'Keeffe, G. S., & Kathleen C. (2011). The impact of social media on children, adolescents, and families. *Pediatrics*, 127(4), 800-804.

Procentese, F., & Immacolata, D. (2019). Families and social media use: The role of parents' perceptions about social media impact on family systems in the relationship between family collective efficacy and open communication. *International Journal of Environmental Research and Public Health*, 16(24), 5006.

Shabir, G. Y., Mahmood, Y. H., Ghulam, S., & Syed, M, F. G. (2014). The impact of social media on youth: A case study of Bahawalpur city. *Asian Journal of Social Sciences & Humanities*, 3(4), 132-151. http://www.ajssh.leena-luna.co.jp/AJSSHPDFs/Vol.3(4)/AJSSH2014(3.4-13).pdf.